

شرح العقيدة الطحاوية - ولا متأولين بأرائنا - الشيخ وليد السعيدان 6341-11-03هـ

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم من شرح متن العقيدة الطحاوية باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على رسول الله الامين وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:15

لا نزال في كلام في شرح كلام الامام الطحاوي رحمه الله تعالى والمتعلق عقيدة اهل السنة والجماعة في الرؤية يقول الامام الطحاوي رحمه الله تعالى لمن اعتبرها لا ندخل في هذا الباب متأولين بارائنا. متأولين - 00:00:39

بارائنا اعلم رحمة الله تعالى ان التأويل له ثلاث معان معتبرة مقبولة ومعنى فيه تفصيل اما المعنى الاول فهو التأويل بمعنى حقيقة الشيء التي يؤول اليها فهذا معتبرة مقبولة رحمة الله تعالى على قبوله - 00:01:06

وكل تأويل في القرآن فانما يراد به حقيقة الشيء كل تأويل في القرآن فانما يراد به حقيقة الشيء وبناء على ذلك فتأويل الامر امثاله وتأويل النهي امثاله وتأويل الخبر وقوع مخبره وتأويل الرؤيا وقوع حقيقتها على ارض الواقع. ولذلك لما - 00:01:36

فسجدا ابويا يوسف واصحاته له قال يا ابتي هذا تأويل اي هذا حقيقة فاي لفظ في القرآن يمر عليك؟ في هذا الصدد فاعلم ان المقصود به حقيقة الشيء التي يؤول اليها - 00:02:08

وكذلك قول الله عز وجل هل ينظرون الى تأويله اي حقيقته يوم ياتي تأويله اي حقيقته. يعني لا يزال هؤلاء الكفار يكذبون بالبعث. حتى يأتي تأتي فاذا جاءت حقيقته امنوا به. وذلك في وقت لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا - 00:02:27

فلا خلاف بين اهل السنة والجماعة في قبول هذا المعنى من التأويل والمعنى الثاني التأويل بمعنى التفسير. ومنه قول الامام ابن حيرir الطبرi رحمة الله تعالى في تفسيره. القول في تأويل قول الله عز وجل - 00:02:55

كذا وكذا هو كذا وهذا ايضا متفق بين السلف رحمة الله تعالى على قبوله فهذا المعنى هما الواردان على لسان اهل السنة والجماعة والواردان في الكتاب والسنة ولكن احدث اهل البدع معنى للتأويل ثالثا - 00:03:11

وهو التأويل بمعنى الانصراف عن الظاهر الى معنى اخر الانصراف من الظاهر الى من الظاهر الى معنى اخر فانصرافهم عن اثبات حقيقة اليدين في قوله عز وجل بل يداه مبوسطتان الى النعمة والقدرة يسمونه تأويلا - 00:03:38

وانصرافهم في قول الله عز وجل ولتصنع على عيني من اثبات العين لله عز وجل الى الى الى معنى علم يسمونه تأويلا فهل التأويل بمعنى الانصراف مقبول عند اهل السنة - 00:04:04

ام مردود؟ الجواب هذا المعنى من التأويل فيه تفصيل فان كان هذا الانصراف بمقتضى القرينة المقبولة والدليل الصحيح فهو فهو تأويل مقبول واما اذا كان هذا الانصراف لا عن قرينة - 00:04:25

ولا بمقتضى دليل صحيح فانه تأويل غير مقبول. وهذا المعنى الاخير من معانى التأويل هي التي ابتلانا بها اهل فانهم ينصرفون عن ظواهر نصوص الصفات والامور الغيبية الى معانى اخرى يفرضونها هم من عند انفسهم بلا قرينة تدل على هذا الانصراف - 00:04:48

وهذا المعنى الاخير لا نسميه تأويلا في الحقيقة وانما نسميه بما سماه به النص وهو تحريف. لأن المتفق عن العلامة ان التعبير عن المعاني الشرعية بالفاظ النصوص او لا؟ قال الله عز وجل يحرفون الكلم من بعد مواضعهم. فكل من - 00:05:14 انتقل عن ظاهر دليل من الدلة. بلا مقتضى قرينة تصرفه فإنه يكون محرفا. لهذا النص حتى وان سماه اهل البدع تأويلا من باب التلبيس والتغريب والمخادعة للعامة حتى يقبل الا ان حقيقته تحريف وليس - 00:05:34 وليس تأويلا فاذا صارت معاني التأويلا ثلاثة اقسام. اما التأويلا بمعنى حقيقة الشيء الذي يؤول ويرجع اليها فهو معنى مقبول اتفاقا - واما التأويلا بمعنى التفسير فهو معنى مقبول اتفاقا. واما التأويلا بمعنى الانصراف من الظاهر الى معنى اخر. فان فيه تفصيلا فان - 00:05:56

كان الانصراف بمقتضى النص والقرينة الظاهرة المقبولة فهو تأويلا مقبول وان كان الانصراف بلا قرينة ولا دليل صحيح معتمد فإنه لا يقبل والاصح اننا نسميه تحريف وليس نسميه تحريفا وليس تأويلا - 00:06:21 فقول الامام الطحاوي رحمه الله تعالى متأولين بارائنا. اي معنى يقصد من معاني التأويلا بمعنى التحريف يعني يجب علينا ان نثبت الدلة الواردة في الرؤية ولا ندخل في ذلك متأولين بارائنا اي منصرفين عن ظاهر - 00:06:42 الى معانٍ اخرى بلا قرينة تصرفنا ولا دليل يسند هذا الانصراف. لأن ادلة رؤيا حقيقتها وظاهرها ان الله يرى يوم القيمة عيانا بالابصار رؤية حقيقة تلقي بحاله وعظمته هذا هو ظاهر - 00:07:01

ادلة فمن الناس من انصرف عن هذا الظاهر الى معانٍ اخرى. فالامام الطحاوي ينكر عليهم يقول انتم تأولتم بارائكم يعني انصرفتم عن الظاهر الى معانٍ اخرى بلا قرينة. فهذا في الحقيقة هو وشهوة ورأي مجرد عن البرهان فهو رأي باطل - 00:07:21 اه انصراف عاطل غير مقبول لا نقبل هذا الانصراف مطلقا. واضح كلام الامام الطهاوي؟ طولنا في مقدمتي حتى تفهم ومن الامور المتعلقة بهذه القطعة ايضا. اعلم رحمك الله تعالى انه لا يجوز الاعتراض على الدلة الصحيحة بالخير - 00:07:41 والواهام الباطلة التي لا اصل لها فان من اعظم ما يجعل الانسان ينصرف عن الحق هو الاعتراض على النص الصحيح. واذا رأيت الى حقيقة اعتراضه وجدته اعتراضا مبنيا على وساوس شيطانية وعلى خيالات نفسية واوهام ابليسية لا حقيقة لها مطلقا - 00:08:04 ولو تأملت احوال الامم في تعاملها مع الدلة لوجدت ان اعظم ما يصرفهم عن الحق هو تلك الاعتراضات هي تلك الاعتراضات والمجادلة في الحق بعد ما تبين. فيريدون شبهها وخيالات على على الدلة الصحيحة يظنونها حجج - 00:08:30

عقلية او مقبولة وهي في حقيقتها خيالات ووساوس واوهام وزخارف من القول لا تمت الى الحق بصلة مطلقة فمن اراد فمن رام فمن رام الهدى والاستقامة في تعامله مع الدليل فيحرص الا يعترض على الدلة الصحيحة بشيء - 00:08:48 وان من اعظم ما تعارض به الدلة ثلاثة اشياء. اعظم ما تعارض به الدلة ثلاثة اشياء خطيرة جدا من سلم منها فقد اراد الله عز وجل له السلامة في دينه ودنياه. واولاه وآخراه - 00:09:08

الامر الاول ان يعترض على الحق بالعقل فيترك الحق او يعارض الحق بمقتضى عقلي. بمقتضى عقلي ولذلك قرر اهل السنة انه لا يمكن ابدا ان تتعارض النصوص الصحيحة مع العقول الصالحة. درءا لهذا لهذه المعارضة - 00:09:25 الامر الثاني ان هناك من الطوائف من يعترض على الحق بشهوته وهواد. الاعتراظ بالرأي والهوى وما اكثرهم لا كثرهم الله. فيسمعون الحق جليا ويعرفون النص صحيحا. ولكن تأبى نفوسهم امثاله واتباعه بمقتضى - 00:09:47

بمقتضى شهوتهم واهوائهم فقط. وهم اهل الاهواء الامر الثالث الاعتراظ على الحق بمخالفته للواقع فهو يعلم ان الدليل صحيح ولكن يقول لا يمكن ان نقبل هذا النص. لماذا؟ لأن الواقع يخالفه - 00:10:08

فهذه الامور الثلاثة من اخطر ما يعارض بها الحق فمن الناس من تركوا الحق واتباع الدليل بسبب عقوبهم ومنهم من ترك الحق واتباع الدليل بسبب شهوتهم واهوائهم. ومنهم من ترك الحق واتباع الدليل بسبب مخالفته للواقع ظنا منه هو - 00:10:31 ولذلك فالتفق عندها ان من اتبع الهوى بلا نور من الله هو قال الله عز وجل افرأيت من من اتخذ الله اوهاد هواه. والآيات في ذم الهوى كثيرة جدا والمتفق عند العلامة ايضا - 00:10:51

انه لا يمكن ان تتعارض النصوص الصحيحة مع الواقع الصريح ثلاثة قواعد عندك معارضة الحق بالعقل تنفيها قاعدة لا يتعارض نص صحيح مع عقل صريح معارضته النصوص بالشهوات يا ايها نعم لا يجوز تقديم الاهواء والشهوات على الحق لأن من اتبع الهوى هو - [00:11:13](#)

يقول العلماء والقاعدة الثالثة ان النص الصحيح لا يمكن ان يتعارض مع الواقع الصريح فاذا سمعت احدا يدعي معارضته بين نقل وعقل فاعلم انه من اهل البدع او معارضته بين حق وهمي فاعلم انه من اهل الشهوات والاهواء او معارضته بين دليل وواقع فاعلم - [00:11:40](#)

ام انه كذلك من اهل البدع الذين لم يتربوا على هذه القواعد السلفية السنوية وانا اريد ان نقف قليلا عند قضية معارضته الدليل للواقع لاننا نسمع كثيرا من الناس يشكك في الحق بسبب مخالفته للواقع - [00:12:05](#)

فاذا سمعت احدا يشكك في الحق في الدليل الصحيح بسبب الواقع فاعلم انه واقع في واحدة من ثلاث بليا لابد ان تثبت في اي بليه وقعت اما ان يكون الدليل الذي يدعي انه معارض للواقع انه معارض للواقع ليس ب صحيح اصلا - [00:12:29](#)
فهنا لابد ان نطلب صحة النص اولا فان تأكينا من الامر الاول وصار النص صحيحا فلنتأكينا من البليتين الاخريين وهما الاولى او الثانية ان يكون هو لم يفهم الواقع على حقيقته - [00:12:52](#)

فهو فرض واقعا من عند خياله وشهوته نفسه وعرض واقعه الذي يفهمه ويفهمه هو على الدليل. فالذي تعارض مع الدليل ليس الواقع حقيقي وإنما الواقع المفروض المتخيل ولو بين له الواقع حقيقة لما وجده متعارضا مع - [00:13:14](#)
النص والامر الثالث وهو مهم جدا سلامة التنزيل. سلامة التنزيل. لأن من الناس من يكون قد الواقع فهمها صحيحها. والدليل صحيح. ولكنه اخطأ في ماذا؟ في التنزيل فاذا كل من يدعي تعارض الدليل مع الواقع اما ان يكون الخطأ عنده في صحة الدليل واما ان يكون الخطأ عنده في سلامة - [00:13:34](#)

واما ان يكون الواقع عنده غير مفهوم اصلا. لكن متى ما صحت النص وسليم التنزيل وفهم الواقع على ما هو عليه فاقسم بالله انه ليس ثمة شيء من الدليل الصحيحة تتعارض مع الواقع الصريح - [00:14:08](#)

ابدا قالوا وكيف تقول ذلك وعندنا امثلة في احاديث كثيرة تتعارضوا مع الواقع تعارضوا ظاهرا لا تستطيع ان تجيب عنه قلنا اضربوا لنا امثلة حتى ننظر قالوا اين انت من قول الله تبارك وتعالى في الحرم المكي ومن دخله كان امنا - [00:14:27](#)
فهذه الآية تقضي بالامن لمن دخل الحرم بينما انا نجد ان الواقع يتعارض مع هذا النص. فإنه لا يزال الخوف يطرق قلوب كثير من في من في الحرم فلا يزال خوف كثير من اهل الحرم او من يدخل الحرم او من يسكن في الحرم. لا يزال الخوف واضحا ظاهرا - [00:14:53](#)

فاذا نظرنا الى الواقع كثير من يعيش في الحرم وجدناه يتعارض مع هذه الآية ومن دخله كان امن لابد حتى تتحقق هذه المعارضه من ان نتأكد من ثلاثة اشياء. اولا من صحة النص النص صحيح اجمعيا - [00:15:20](#)

صحيح اجماع طيب ومن فهم الواقع؟ الجواب نعم الواقع صحيح ان هناك من اهل الحرم من يخاف اذا بقينا في قضية ثلاثة وهي التنزيل الخطأ عند هذا البعض هو في التنزيل. لأنهم فهموا من قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا انه من قبيل الارادة الكونية - [00:15:41](#)

التي لابد ان يقع مقتضها والحقيقة انه ليس من قبيل الارادة الكونية. وانا هو من قبيل الارادة الشرعية التي قد يقع مقتضها وقد لا يقع مقتضها فان المقرر عند اهل السنة والجماعة ان الارادة الشرعية ان الارادة الصادرة من الله تنقسم الى قسمين - [00:16:05](#)

الى ارادة كونية والى ارادة شرعية صحيحة ولا لا؟ صحيحة والارادة الكونية لابد ان تقع. ولذلك الله عز وجل لو شاء بارادته الكونية الايمان من الناس لامن من في الارض كلهم جميا - [00:16:30](#)

يقول الله عز وجل ولو شاء ما قال لو لو احب وانما قال لو لو شاء لان انتقل ايمان الناس من ارادة شرعية الى ارادة كونية فلا

يمكن ان نفسا تختلف عن الايمان بالله عز وجل - 00:16:45

لكن الله اراد الايمان من الناس بارادته الشرعية. فوقع البعض ولم يقع البعض الآخر فاذا من دخله كان امنا هذا تكليف من الله لنا ان نؤمن من يدخل في الحرم. وقد يقع مقتضى هذا الامن وقد لا يقع لان القائمين على - 00:17:03

قد يخونون ويسرقون ويخوفون الناس ويروعونهم فاذا الامن المطلوب من الله عز وجل انما هو الامن بالاعتبار الشرعي لا بالاعتبار الكوني. هؤلاء الذين ظنوا المعارضة اخطأوا في التنزيل وفهموا ان الامن المطلوب من الله عز وجل لاهل الحرم انه الامن الكوني فلما رأوا واقع الحرم يختلف - 00:17:22

مع هذه الارادة الكونية قالوا اذا هو دليل يتعارض مع الواقع. وهذه قاعدة مفيدة جدا ايهما الاخوة. قاعدة عظيمة تسد عليك ابواب الليبراليين والعلمانيين الذين يشككون في واقع الادلة بواقعهم الذي يفرضونه هم والذي ينبغي ان تكون عليه الحال على حسب فهمهم المغلوط - 00:17:48

قالوا طيب عندها نص اخر نقول وما هو قالوا في قول النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم في الحديث الصحيح ولو لابني ولو لا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم - 00:18:12

يعني لم يتعرفن مع ان اخناز اللحم امر معروف قبل بنى اسرائيل. فلماذا ينسب اخناز اللحم الى بنى اسرائيل؟ فاذا هذا حديث يتعارض مع الواقع لان اخناز اللحم وتعارضه امر معروف في العصور السابقة قبل بنى اسرائيل - 00:18:32

فنقول اولا لا بد ان ننظر في ثلاثة امور اولا في صحة النص فوجدناه صحيحاما المرثاني في الواقع الجواب نعم نجد ان ان اللحم يخنز لا سيما اذا خزن بطريقة غير صحيحة. فان اللحم يخنز. طيب بقينا في قضية التنزيل وجدنا ان الخطأ عندهم في التنزيل وهذه 00:18:54 -

المشكلة غالبا عند من يدعي المعارضة. خطأ في التنزيل لانهم لم يتربوا على قواعد اهل السنة والجماعة. في قضية فهم الادلة في عمومها وخصوصها اطلاقها تقييدها اجمالاها مبينها وانما يخبطون في الادلة تزيلا خبط عشواء - 00:19:22

ولذلك الفهم الصحيح للحديث هو انه يثبت ان بنى اسرائيل احدثوا في تخزين اللحم طرقا ورثها من بعدهم من الامم فصارت سببا لاخناز لحمهم. وتعارضه ولو انهم بقوا ولو ان الناس بقوا على الطرائق السابقة التي لم يحدثها بنو اسرائيل لبقي اللحم مدة اطول. لكن بنى لكن - 00:19:44

لكن بنى اسرائيل احدثوا هذه الطرق. في كيفية بحفظ اللحد فصار يسرع الفساد اليه. فلو ان الناس سلموا من من هذه الطرق التي احدثها بنو اسرائيل لم يخنز اللحم اي لم يسرع له الفساد. هذا هو المعنى الصحيح للحديث - 00:20:11

هذا هو المعنى الصحيح للحديث فاذا عرفت المعنى الصحيح لم تجده متعارضا مع الواقع مطلقا. فان امة من الامم قد تحدث طرقا في شيء معين توارثه الامم من بعدها فيحصل نفس الفساد الذي حصل لlama التي قبلها - 00:20:34

قالوا طيب. وما قولك في قول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث ابي هريرة لا عدو ولا طيرة فهذا الحديث ينفي العدو وهو حديث يتعارض مع الواقع الملموس المحسوس - 00:21:01

فاننا نجد ان الانسان يكون مريضا فيخالطه الصحيح فتنتقل له العدو فكيف يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا لا عدو الجواب لا بد ان نتأكد من هذه الامور الثلاثة اصلا - 00:21:20

وبعد تأكينا وجدنا النص صحيحا والواقع سليما ان العدو تنتقل. لكن بقينا في قضية التنزيل وهو عدم فهم الدليل على وجهه الصحيح فان العدو المنفي هنا ليس هو العدو الانتقالي وانما هو العدو الابتدائي - 00:21:41

وذلك لان العدو تنقسم عند اهل السنة والجماعة رحمة الله تعالى الى قسمين الى عدو ابتدائية وهو ذلك المعتقد الفاسد الشركي الذي يظنه الجهل من اهل الجاهلية. والذى جاء الحديث لتصحيحه - 00:22:03

فقد كانوا يظلون ان العدو تنتقل بذاتها بدون قدر الله عز وجل وانما تنتقل ابتداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدو اي لا عدو تنتقل بذاتها بدون قدر الله عز وجل - 00:22:19

فالعدوى المنفية في الحديث ليست هي العدوى التي يظنها من يدعى تعارض الحديث مع الواقع وإنما العدوى المنفية في هذا الحديث هي العدوى الابتدائية ولذلك لما سمع رجل من الاعرابي هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلط عنده الامر -

00:22:38

ولم يفهم النص على وجهه الصحيح فقال يا رسول الله انا نجد ان النقبة تقع بمشفر البعير فيجرب وتجرب لجريه الابل. فكيف تقول لا عدوى قال مبينا معنى العدوى المنفية. فمن الذي اعدى الاول؟ الاول من وين جته هالعدوى؟ مع انه لم يختلف مع ابل جراب ولا -

00:23:01

ولم تنتقل له ولم ينتقل لا شيء. من الذي قدر عليه الجرب ابتداء؟ الله. فالذي قدر الجرب ابتداء هو الذي يقدر الجرب انتقالا فالعدوى ابتداء وانتقالا لا تكون الا بايشه؟ الا بقدر الله عز وجل. هذا هو المقصود من الحديث. والا فعندنا نصوص اخرى -

00:23:33

ثبتت ان العدوى الانتقالية واقع ملموس وهي قوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح. انت مريض مرض معدى لا تأتي الى الناس الاصحاء حتى لا تمرضه بقدر الله طبعا. ولذلك نجد ان الصحيح قد يخالط المرض في امراض معدية وخطيرة. ومع ذلك يخرج منهم سليما معافى -

00:23:53

ومن الناس من يمرض ينزل عليه المرض واهل البيت كلهم اصحاب من اين اتاه هذا المرض فالمرض ابتداء وانتقالا انما يكون بقدر الله عز وجل وهذا على خلاف ما كان يظنها اهل الجاهلية. وقال صلى الله عليه وسلم عن الطاعون اذا سمعتم به في بلد فلا تقدموا عليه. فلو كان لا ما -

00:24:15

عدوى فلماذا تنهاهم عن القدوم عليه؟ لكن هذا ثبت ان العدوى الانتقالية موجودة وواقع ملموس. ولو حمل الحديث في قوله لعدوى على نفي الانتقالية لعد معارضا للواقع. لكن فهمه الصحيح انه ينفي العدوى الابتدائية التي كان اهل الجاهلية يظنونها ويعتقدون -

00:24:40

دونها واقعا وليس في حقيقتها واقعا والامثلة على ذلك كثيرة جدا مذكورة في غير هذا الموضوع ولدي رسالة صغيرة اسمها قواعد تعظيم الادلة. هذه القواعد الثلاث منها هذه القواعد الثلاث منها انه لا -

00:25:00

يجوز معارضه الادلة الصحيحة بالعقل. ولا يجوز معارضه الادلة الصحيحة بالهوى والشهوات. ولا يجوز معارضه الادلة الصحيحة بماذا؟ بالواقع. كل ذلك يصدق عليه كلام الامام الطحاوي لا ندخل في هذا الباب اي في الابواب -

00:25:23

في الرؤية وغيرها متأولين بارائنا اي لا نعارض النصوص الصحيحة الصريحة باهواننا وارائنا واجتهااداتنا واقيستنا واقوالنا ومذاهينا وتأويلاتنا وتحريفاتنا فانه لا يسلم قدم الاسلام لشخص الا اذا بنى دينه واسلامه على ساق التسليم والاذعان النصوص الصحيحة الصريحة -

00:25:43

انا ادري كلامي واضح ولا لا ومن المسائل ايضا قاعدة عظيمة عند اهل السنة من قواعد العقل تقول النقل عصمة للعقل النقل عصمة للعقل وبالمناسبة ايضا قواعد العقل التي ستسمعونها في رسالة لي صغيرة اسمها قواعد العقل عند اهل السنة والجماعة -

00:26:08

العقل عصمة للنقل كيف؟ عفوا. النقل عصمة للعقل كيف يا بندر هو ان الله عز وجل لما خلق العقل خلقه معصوما او غير معصوم؟ الجواب خلقه غير معصوم. ولذلك كثير من الناس يفك -

00:26:49

وبعقله في اشياء توجب هلاكه وعطبها ونتائج المعصوم لا تكون خطأ. فلو كان العقل معصوما لما كانت نتائج التفكير به خاطئة لكن اذا اردت ان تثبت ان العقل ليس بمعصوم فانظر الى نتائج كثير من تفكير الناس. لوجدت انها توجب عطبهم وهلاكهم وانهم يسعون -

00:27:05

الى حتفهم باقدامهم وتفكيرهم وعقولهم كالذين توصلوا بعقولهم الى انه ليس ثمة الله في هذا العالم. هذه هذا معصوم هذا العقل او الذين توصلوا الى انكار اسمائه وصفاته بعقولهم او الذين توصلوا الى انكار الملائكة وعالم الجن وانكار الجنة والنار بعقولهم -

00:27:29

هذا يدل على ان العقل ليس بمعصوم والمفترض عند العلماء ان المعتصم بالمعصوم معصوم. بمعنى انك اذا اردت ان تكون نتائج

تفكيرك بعقلك سليمة فعليك الالتزام بالمعصوم الذي هو ماذ؟ النص - 00:27:55

فإنك إذا كان فانه اذا كان تفكيرك مستقيما على منهج النص لا يتجاوز النص لا يمينا ولا شمالا فاعلم ان نتائج التفكير سوف تكون سليمة. ولذلك لا اعلم عقولا نتائجها سليمة في العقائد كاهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى - 00:28:14

جميع ما تنتجه عقولهم كله لا يكون الا متفقا مع ثلاثة اشياء. متفق مع الكتاب والسنة كل الاتفاق. متفق مع العقل السليم كل متفق مع الفطرة السليمة كل الاتفاق ليس ثمة مذهب من مذاهب اهل السنة يتعارض مع نقل ولا مع عقل ولا مع فطرة سليمة. بينما مذاهب - 00:28:34

الطوائف الاخرى لا تجدها الا متعارضة مع واحد من مع واحدة من هذه الاشياء الثلاثة هذا كله لماذا؟ لأن لانهم الزموا عقولهم اتباع النص. فصارت نتائج عقولهم معصومة. عن الخطأ - 00:28:56

معصومة عن الخطأ. لماذا؟ لأن من اعتصم بالمعصوم فهو معصوم واما العقول المجردة حتى وان كانت ذكية فان مجرد ذكائها وتوقده ذهن صاحبها لا يمنعه من ان يقع في ضلال او تيه او - 00:29:15

او شبيه او حيرة او شكوك تزدريه في اسفل سافلين فمن اراد السلامه لتفكير عقله فليلزمها بماذا؟ بالنصوص. فكلما كان العقل تابعا للنقل كلما كانت نتائجه صحيحة لكن متى ما ابعد العقل عن نور النقل فانه سوف يعيش في ظلمة عظيمة. يحس بها صاحبه. ولذلك اذا رجع اصحاب العقول - 00:29:31

التألهة عن الدليل التألهة عن الدليل الى نور الحق والهدي فانهم يقولون اننا كنا نحس بظلم في قلوبنا. ذهبت الان كنا نحس ببعثرة نفسية كنا نحس بظلمه بفراغ روحي. هذا يعبر عن تلك الظلمة التي يعيشها العقل لما - 00:29:59

ابتعد عن نور النقل. والله عز وجل قد جعل النقل حياة وروحها. قال الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نورا - 00:30:19

نهدي به من نشاء من عبادنا او من كان ميتا فاحييئاه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. هذا النور المعنوي ليس النور الحسي. واذا زاد ذلك النور المعنوي غطى على صفحات الوجه. فصرت ترى في وجه - 00:30:37

اتبع الدليل نورا واضح ساطعا. لا يمكن ان يخفي يبصره كل ذي كل عينين نسأل الله ان يجعلني واياكم من اعتصمت عقولهم النصوص ومن القواعد المقررة في هذا الباب ايضا لا عقل مع نقل - 00:30:57

لا عقل مع نقل اي لا يجوز لك ان تعارض شيئا من النقول الصحيحة الصريحة بعقولك لأن البراهين عند الناس ثلاثة لأن البراهين عند الناس ثلاثة البرهان العاطفي والبرهان العقلي والبرهان الديني - 00:31:22

ولو رأيت الى تعامل الناس في واقعهم واديانهم لوجدتها لا تخرج عن هذه الامور الثلاثة فمن الناس من يقيس دينه بعاطفته. فيغلب البرهان العاطفي على العقل والدين وهم الصوفية. الذين يستحسنون - 00:31:51

العبادات التي لا دليل عليها. يستحسنون بعقول بامزجتهم واهوائهم وشهوائهم وعواطفهم امورا لا دليل عليها فيستحسنون الذكر بالرقص فيرقصون. ويستحسنون الاذكار الجماعية فيذكرون فيتعدون لله عز وجل بمقتضيات شهوتهم واهوائهم وادوافهم ومواجدهم ومكاشباتهم. اذا الصوفية - 00:32:10

تغلب البرهان العاطفي على البرهان الديني والعقلي فوقعوا في الضلال بينما جاءت طائفة اخرى من الفلاسفة والمتكلمين. فغلبوا البرهان العقلي وجعلوا العقل هو الله الذي له الحكم فلا راد لقضاء العقل ولا معقب لحكمه. وجعلوا البرهان العاطفي والبرهان الديني يرجع قبولا ورفضا الى مازا - 00:32:40

الى السلطان الاعظم عندهم والبرهان الافخم عندهم وهو برهان العقل. فعبدوا العقل وجعلوه لها. فما تواافق من النقل مع العقل اخذوه واعتمدوه. وما تعارض من النقل ردوا النقل واتهموه وحرفوه وابعدوه - 00:33:10

دلائله الصحيحة وهؤلاء ايضا ضلوا لأن العاطفة غير معصومة. والعقل غير معصوم. ومن اعتصم بغير المعصوم فليس بمعصوم هل العواطف معصومة؟ انت قد ترحم من لا يستحق الرحمة والرحمة عاطفة - 00:33:30

كذا ولا لا؟ قد تجوع في نهار رمضان في وقت يجب عليك الامساك فتحملك تلك العاطفة الى ان تتناول الطعام. اذا انت حكمت العاطفة في الدليل فالجوع والمحبة وكل كلها عواطف. لا يجوز ان تقدمها على النصوص مطلقا - [00:33:54](#)

مدري فاهمين كلامي ولا لا ولا تجاملوني وكذلك العقل غير معصوم. فالعاطفة لا يصلح ان تكون ميزانا لمعرفة الحق من الباطل لأنها غير معصومة. هي اصلا ما يصدر منها لا يقبل الا بميزان فكيف نجعلها اصلا ميزانا - [00:34:15](#)

ما يصلح وكذلك العقل لا يصلح ان يكون ميزانا لمعرفة الحق والباطل. ولذلك من جعل ميزان معرفة الحق والباطل ضل ومن جعل ميزان معرفة الحق والباطل عقله ضل. وبقينا في الطائفة الثالثة والبرهان الثالث - [00:34:35](#)

وهم الذين جعلوا الاصل والميزان الذي توزن به جميع الاشياء. هو البرهان الديني فلا يقولون الا بما قال البرهان الديني ولا يعتقدون الا ما قاله البرهان الديني. ولا يدينون الله عز وجل باي شيء من - [00:34:55](#)

العبادات الا اذا قررها البرهان الديني. واي شيء من عاطفة او عقل يتعارض مع هذا البرهان الديني فانهم يعلمون مباشرة وبلا توقف ان الباطل وبين؟ ها؟ في في جانب العقل والعاطفة. لم؟ لأنهم يعتقدون ان هذا - [00:35:16](#)

رهان الديني معصوم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. اذا لا عاطفة مع نقل ولا عقل مع نقل فمتي ما تعارض النقل والعاطفة انسف العاطفة واقررها من دائرة تفكيرك - [00:35:36](#)

هذا عاطفة ظالمة جائرة غير مقبولة. ومتي ما تعارض النقل مع العقل انسف العقل واياك ان تتهم النقل بل اتهم عقلك وقصور فهمك في هذا الامر فمن اراد السالمة في دينه فليغلب في جانب حياته - [00:35:56](#)

عفوا فليغلب في جانب دينه ودنياه. البرهان البرهان الديني وليحذر من تحكيم البرهان العقلي او او البرهان العاطفي وظلت المسألة ولذلك قال الامام الطحاوي متأولين بارائنا يعني شهواتنا وهو البرهان العاطفي او العقلي لأن الرأي يصدق على ما خالف النقل من عقل او - [00:36:16](#)

او عاطفة اذا كانت اذا كان الرأي يوجب شبهة فهذا بسبب فساد العقل. اذا كان الرأي يوجب شهوة فهذا بسبب فساد العاطفة فما اجمل كلام الامام الطحاوي رحمة الله. هذا هو كلام العلماء فعلا - [00:36:41](#)

متأولين بارائنا فلا يجوز ان نعارض الحق الذي دل عليه البرهان الديني من ان الله سيرى. لا بمقتضى عقلي لا برأي عقلي ولا برأي عاطفي. لا تتأول لاننا نقدم البرهان الديني على اي شيء - [00:37:04](#)

لكن من غالب في ادلة الرؤية برهان العقد برهان عقله اوصله الى ماذا؟ الى الى الكفر والتحريف والتکذیب والانکار هذه العقيدة ومن غالب جانبه العاطفي غالبا به الامر وزاد حتى قال انا لا اعبد الله رغبة في جنته ولا خوفا من ناره - [00:37:25](#)

انما شوقا للقاءه. غالب البرهان العاطفي على البرهان النقلي وهدى الله عز وجل اهل السنة والجماعة الى هذا الفيصل الدقيق. ولو نظرت الى اكثر الطوائف لوجدتها لا تخرج عن هذه الاقسام الثلاثة - [00:37:48](#)

من الطوائف من غالب البرهان العقلي فضل ومنهم من غالب البرهان العاطفي فضل ومنهم من غالب البرهان الديني اهتمى عيدوني وعدا انكم اذا كنتم فهمتم المعلومة فهما صحيحا فانقلوها لزوجاتكم - [00:38:07](#)

والاولادكم ولمن تجلسون معه من زملائكم لاننا نعاني الامرين في هذا الزمان من اناس متى ما عرضت البرهان الديني جاؤوك بايش بالمعارضات العقلية والعاطفية التي يريدون بها ابطال برهانك هذا. وابطال دلالته. ولذلك لو انتشر هذا العلم في الناس لعلموا من ما الذي يقدم - [00:38:27](#)

من البراهين وما الذي يؤخر؟ ما هو البرهان الذي يصلح ان يكون ميزانا؟ والبرهان الذي لا يصلح الا ان يكون موزونا فنسأل الله ان يفقهنا واياكم في ديننا وان يعلمنا واياكم ما ينفعنا - [00:38:52](#)

ومن القواعد في هذا الباب وهي قواعد عظيمة جدا. مستقاة من كلام الامام الطحاوي متأولين بارائنا كم بقي من الوقت نص ساعة لا مش معقول طيب لعلنا نكتفي بهذا وهي قاعدة عظيمة ارجوكم تحفظونها وتجعلونها - [00:39:12](#)

في قلوبكم واصلا من من اصول سيركم في في تعلمكم لا يجوز محاكمة النقول لقواعد محدثة لا يجوز ان يحاكم النص بالقواعد

المحدثة وصلت المعلومة ساپر امثلة كثيرة لا تخفي ان هذه عقيدة - 00:39:38

لا يجوز ان نحاكم النصوص كتابا وسنة بقواعد محدثة وهي ان من الناس من يأتيك باصل محدث من عند هواه وشهوة نفسه ورأيه واجتهاده هو لا يدل عليه برهان صريح - 00:40:05

ولا مقتضى عقليا صريح ليس عليه اثارة من علم هذا البرهان ليس عليه اثارة من علم هذه القاعدة او الاصل التي قررها وقد جرت عادة العلماء انهم يفهمون النصوص بناء على قواعدهم التي اصلوها - 00:40:29

فاذما كانت اصولك سليمة فستكون نتائج النظر بالادلة سليمة. وهو الذي نسعى له. واما اذا كان عندك اصول محدثة وقواعد باطلة فسوف يكون النظر في هذه النتائج عفوا ستكون نتائج النظر في الادلة باطلة - 00:40:51

هل انتم تظنون ان اهل البدع لم يطلعوا على الكتاب والسنة؟ الجواب بلى طلعوا وقرأوا وأخذوا عقائدهم من الكتاب والسنة لكن المشكلة عندهم انهم حكموا ادلة الكتاب والسنة على قواعدهم الفلسفية الكلامية المنطقية الباطلة المناقضة للمنقول والمصاب - 00:41:11

قدم للمعقول. فصارت نتائج النظر في هذه الادلة باطلة. والا فهم نظروا في قول الله عز وجل بل يداه مبسوطتان لكن النتيجة ان المراد باليدين النعمة والقدرة لم؟ لانهم حكموا هذا النص لقاعدة محدثة - 00:41:33

قاعدة باطلة وهي ان الاتفاق في الاسماء يستلزم الاتفاق في الصفات. فلما رأوا نتيجتها ان مقتضاها ان يد الله كيد المخلوق هذه نتيجة باطلة ففروا من من نتيجة تلك القاعدة - 00:41:53

الى هذا القول الباطل. فالذى اوصلهم الى هذا الباطل ما هو حقيقة ما هو؟ تلك القواعد المحدثة الباطلة التي حكموا الادلة لها وانزلوا الادلة عليها انزلوا الادلة عليه الجبرية ايضا الجبرية عندهم قواعد باطلة. الجبرية عندهم ان كل مراد الله فهو محبوب. هذه قاعدة خطأ. من قال لك هذا - 00:42:09

من اين تعلمت هذه القاعدة؟ مراد الله قد تكون محبوبة وقد تكون غير محبوبة. فان كانت محبوبة فهي ارادة شرعية وان كانت غير محبوبة وهي واقع فهي ارادة كونية من لم يقسم الارادة الى هذين القسمين ضل. فلما ضلوا في التأصيل ظلوا في التفصيل - 00:42:35

فرأوا ان كل شيء يقع من العبد هو مراد الله. وكل مراد الله فهو محبوب فتجد الواحد منهم ربما يشرب الخمر او يزني ويقول الحمد لله الذي هدانا لما يحب - 00:42:55

لانه لما وقع الزنا وشرب الخمر منه علم ان الله لم يوقع هذا الامر في كونه الا لانه يحبه فهم نظروا في الادلة ولكن المشكلة عندهم انهم حكموا هذه الادلة لقواعد فاسدة. ولذلك اهل السنة هل عندهم شيء - 00:43:13

من هذا الفساد والنتائج الباطلة؟ الجواب لا. لم؟ هل لان الادلة غير الادلة؟ هل لان النقول غير النقول عندنا قرآن وعندهم قرآن؟ عندنا وعندهم سنة اخرى؟ الجواب لا. الدليل هو الدليل. ولكن الناظر في الدليل اصل الاصول الصحيحة فصارت نتائج نظره صحيحة - 00:43:34

فوصيتي لكم يا طلبة العلم. انتبهوا للالصول لا تدخلن في قلبك اصلا بمجرد قول الانسان لك. وهذا اصل متقرر. لا. لابد ان تنظر في هذا الاصل. فانه متى ما تشرب قلبك بقاعدة باطلة فسيكون نظرك في الادلة بناء وتخريجا على هذه القاعدة؟ نتائجه - 00:43:55 باطلة. فاذا ولذلك ابو العباس ابن تيمية نتائج نظره في الادلة غالباها صحيح. قليل الخطأ في كلام ابن عباس. اهالي باختياراته صحيحة لم؟ لان الاصول التي حكم الادلة لها اصول صحيحة. صارت النتائج صحيحة - 00:44:15

وهذا ليس في قضايا الاعتقاد فقط. بل في قضايا الاعتقاد وفي امور الفقه. فان كثيرا من نتائج النظر في بعض الادلة الفقهية صار خطأ. لان اصحاب هذا المذهب عندهم قاعدة باطلة نظروا للادلة بناء على مقتضاها. بناء على مقتضاها - 00:44:34 وهذا خطأ عظيم ايها الاخوان على الادلة. لانك اذا صارت نتيجة نظرك باطلة فانت ممن قال على الله بايش؟ بلا علم. حتى ان كت تستدل بالدليل لكنك تستنتج من هذا الدليل حكما لم يدل عليه الدليل فانت ممن قفى ما ليس له به علم - 00:44:54

فإن قلت ضربت لنا مثلا على قاعدتين من قواعد الاعتقاد. اذرب لنا بمثالين على قاعدتين من قواعد الامور الفقهية نقول خذ امثلة

كثيرة والله الحمد هذا مذكور في غير هذا الموضع - 00:45:13

من امثلته ان الائمة الحنفية رحمهم الله ردوا حديث التسبيح في غسل الكلف بغسل بلوغ الكلب وهو حديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه لم يقبل الحنفية هذا الحديث - 00:45:31

فإن قلت اوتشككون في سندي ؟ قالوا لا. ولكننا نشك في دلالته طيب لماذا تشككون وهو في الصحيحين ؟ والفاظه واضحة وظاهرة قالوا لأن المتقرر عندنا ها هون الخطأ لأن المتقرر عندنا ان الراوي اذا خالف روايته فالمقدم رأيه. وترك روايته. لانه لا يمكن ان - 00:45:49

يكون الراوي يعارض روايته الا لوجود ناسخ عنده لتلك الرواية السابقة. فنحن مع العمل الاخير وهو رأيه. فاذا تعارض رأي الراوي وروايته قدم رأيه عند الحنفية. هل هذا الاصل صحيح ؟ اجيبوا يا اخوان - 00:46:18

الجواب لا هذا اصل باطل او نترك قول رسول الله والرواية من اجل رأي رأيه هو الذي يعتذر عنه. لكن روايته لنا ورأيه له ولذلك ذهب الجمهور من المالكية والحنابلة والشافعية. رحمهم الله تعالى الى انه اذا تعارض رأي الراوي وروايته فالمعتمد - 00:46:37

روايته ويعذر له عن الرأي وقد ثبت عن أبي هريرة انه كان يغسل الاناء من ولوغ الكلب ثلاثا واحتاره الحنفية. والجمهور قالوا سبعة وسبب الخلاف بينهم هو هذه القاعدة. فاذا العلماء وان اتحد نظرهم في الدليل لكن النتائج تختلف. لماذا ؟ لأن كل - 00:47:02

كل واحد منهم ينظر للدليل باصل عنده فمن وفق للاصل الصحيح صار قوله هو الصحيح الراجحي ومن لم يوفق للتأصيل الصحيح فان قوله سيكون متعارضا مع الحق هذا هو الذي يجعلنا نخاف على انفسنا وعلى طلابنا - 00:47:27

الاصول الصحيحة تثمر النتائج السليمة ومثال اخر لو نظرت الى مذهب الائمة المالكية رحمهم الله تعالى. لوجدتهم لا يقبلون من الانسان اذا دخل المسجد يوم الجمعة والامام يخطب ان يصلي ركعتين قبل ان يجلس. قالوا لا ما في صلاة ركعتين - 00:47:49

فنحن قلنا لهم لقد ثبت في الصحيح من حديث جابر ان رجلا دخل المسجد سليك الغطفاني ان رجلا دخل المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصليت يا فلان ؟ قال لا. قال قم فصل ركعتين - 00:48:17

هل ثمة صراحة اصلاح من هذا ؟ الجواب لا. الحديث صحيح وصريح ولكن ابا المالكية ان يأخذوا به وردوه وسبب ذلك اصل باطل عند الائمة المالكية رحمة الله تعالى بناء على هذا الدليل. وهو ان خبر الواحد اذا تعارض مع عمل اهل المدينة فالمقدم عمل اهل المدينة وترك الخبر - 00:48:37

هل هذه قاعدة صحيحة ؟ الجواب لا باطل. وقد ذكرت بطلانها بالادلة الكثيرة في كتاب تعريف الطلاب في اصول الفقه سؤال وجواب. وهو بالمناسبة قارب على النهاية وهو تأليف الاصول على قواعد اهل السنة والجماعة واهل الحديث - 00:49:03

لان الاصول قد شابه ما شابه من تلك القواعد والتآصيلات الفلسفية الكلامية المنطقية التي لو دخلت في قلب الطالب لافسدت نتائج نظره في الازن فلا بد من تصفية الاصول من هذه القذارات - 00:49:21

الفلسفية الكلامية فرد المالكية العمل بهذا الحديث بسبب اصل عندهم لكن الجمهور من الحنابلة والشافعية والحنفية رحمة الله الله قالوا ماذا ؟ قالوا لا نرده. لا نوافق المالكية في هذا الاصل - 00:49:37

بل خبر الاحاديث معتمد سواء وافق عمله اهل المدينة او لم يوافق عمل اهل المدينة ميزانا يعرف به المقبول من المردود من الادلة الصحيحة فيا طلبة العلم وصيتي لكم الله الله بتعظيم الادلة وان من اعظم ما تعظم به الادلة الا - 00:50:00

لا تخرجها الا على اصول صحيحة. حتى تكون نتائج النظر فيها صحيحة. والا فستكون تلك الادلة اسرى عليك وندامة وعذابا وعقوبة ونفحة عليك. وسوف تتمى يوم القيمة انك ما بالقرآن والسنة لكثرة النتائج الباطلة التي نتجت لك بسبب انك خرجت هذه الادلة على تلك القواعد والاصول الفاسدة - 00:50:29

فاحفظوا هذه القاعدة وفقكم الله وبارك فيكم. لا يجوز محاكمة النصوص لقواعد محدثة. ان تختبر من عند نفسك قاعدة من عند اجتهادك ورأيك ثم تتأول الادلة وتحرفها برأيك وهذا كله يدخل تحت كلام الامام الطحاوي. لا ندخل في هذا الباب متأولين بارائنا.

فمن خرج الاadle على قواعد فاسدة فقد تأول - 00:50:59

الادلة برأيه ان النتائج سوف تكون فاسدة وباطنة. واما اهل السنة والجماعة فلما كانت اصولهم صحيحة ومتتفقة مع الكتاب والسنة
فان النتائج التي اتى بها النظر في الادلة كلها صارت صحيحة. فالله - 00:51:26

الله بصحة التأصيل حتى تضمن سلامية التفصيل. الله الله بصحة التأصيل حتى تضمن سلامية تفصيل واخطر الوقت انتهى والله اعلى
واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:51:46

تابع بقية هذه المادة من خلال المادة التالية - 00:52:03